دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الصحافة الالكترونية التفاعلية: النشأة والتطور والمميزات والسلبيات
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	عزت، محمد فريد محمود
المجلد/العدد:	س 40, ع 175
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	مارس
الصفحات:	279 - 301
رقم MD:	127523
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الصحافة الالكترونية، النشر الالكتروني، الانترنت، شبكات المعلومات، تكنولوجيا الاتصالات، الصحف اليومية، حرية التعبير، حقوق التأليف و النشر، حقوق الملكية الفكرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/127523

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الصحافة الالكترونية التفاعلية
النشأة والتطور والمميزات والسلبيات

الدكتور / محمد فريد محمود عزت

جمهورية مصر العربية

في العدد رقم (١٦٤) بتاريخ مارس ٢٠٠٨ م والعدد رقم (١٦٥) بتاريخ يوليو ٢٠٠٨ م كان قد تم نشر بحث لي في جزئين بعنوان (تطور الصحافة في العالم) وقد ركز ذلك البحث بصفة أساسية على الصحافة التقليدية الورقية المطبوعة. وتمشيا مع التطورات التكنولوجية الحديثة، ومواكبة لتلك المستجدات، رأيت أن الواجب يحتم عليَّ أن استكمل جوانب البحث في هذا المجال لتكتمل ملامح الصورة .. وانطلاقًا من ذلك وتأسيسًا عليه، يهمني أن أقدم لرواد مجلتنا الغراء (التربية) هذا البحث الجديد الذي بين أيدينا الآن بعنوان (الصحافة الالكترونية) والذي أوضحت فيه من البداية أن هذا المصطلح الذي عنونت به البحث، منذ أن بدأت الصحافة التقليدية الورقية المطبوعة في الدخول في مجال النشر الالكتروني – على فترات – من أوائل عصر السبعينيات من القرن العشرين الماضي .. ثم عرضت بعض التعريفات الخاصة بالصحافة الالكترونية .. وتحدثت عن نشأة تلك الصحافة وتطورها في العالم، وفي الدول العربية .. وتناولت أنواعها وفق تصنيفات قدمها عدد من الخبراء والمتخصصين .. ثم قدمت بعض مميزات تلك الصحافة الالكترونية العربية على وجه الخصوص، والتي تساعد على تلافي بعض جواب السلبيات الموجودة بها حاليًا .. وأخيرًا أكدت خاتمة البحث، أن شكلي الصحافة التقليدية والالكترونية سيتم التعايش بينهما في المستقبل كما هو واقع في الحاضر، دون طغيان أي منهما لتحقيق السيادة أو الطمس أو الالغاء للآخر، تمامًا مثلما حدث مع العديد من تكنولوجيا الاتصال القديمة والحديثة على امتداد التاريخ الاتصالي من بدايته إلى الآن.

وبنشر هذا البحث الذي بين أيدينا الآن، نكون قد انتهينا من نشر بحوث غطت وسائل الاتصال الجماهيري المقروءة التقليدية والالكترونية .. حيث سبق نشر بحث عن (الكتاب التقليدي والالكتروني) في أعداد سابقة .. ونواصل فيما بعد إن شاء الله في نشر بحوث عن باقي وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية والرقمية والتفاعلية .. والله الموفق.

مدخل تمهيدي [١].

ظهرت الصحافة الالكترونية وتطورت كنتاج رئيسي لاستخدام شبكة الإنترنت العالمية، بما تنطوي عليه من خصائص وسمات فريدة بين وسائل الاتصال المباشرة والجماهيرية، وتقف فيه رمزًا واضحًا لثورة المعلومات التي يشهدها العالم في الوقت الراهن .. وقد جاءت ثورة المعلومات كثمرة للمزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وتقنية الحاسب الآلي من جهة، وثورة تكنولوجيا المعلومات من جهة أخرى، ويعود الفضل في المزج بين تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات إلى ما يعرف بالتقنية الرقمية.

وجدير بالذكر أن الدراسات الغربية الإعلامية تستخدم مصطلحات (الصحافة التفاعلية – Interactive Journalism) و(الصحافة الالكترونية Electronic Journalsim) و(الصحافة الفورية أو على الخط المباشر – Online Journalism) و(الصحافة الرقمية Digital Journalism) بطريقة متبادلة أثناء تناولهم لموضوع الصحافة الالكترونية، وكلها مصطلحات تشير إلى (النشر الرقمي – Digital Publishing) الذي يشتمل على : (النصوص – Texts) و(الرسوم – Graphics) وغيرها من (الوسائط المتعددة Multimedia) الذي يسهل الوصول إليه عن طريق الحاسب الآلي من جانب القراء على أساس يومي، ويكون قابلاً للتحديث باستمرار.

ومصطلح (الصحافة الالكترونية) هو الأكثر استخدامًا من المصطلحات الأخرى السابق عرضها. إذ أنه يشمل الصحافة الالكترونية سواء كانت في شكلها (المباشر أو الفوري – Online) أو في شكلها (غير المباشر – Ofline) كأن تكون هناك نسخ من الصحيفة متاحة للقراء خلال (الأقراص الضوئية – CDs) على سبيل المثال. كما أن الصحافة الالكترونية من الممكن أن تكون (تفاعلية – Interactive) تتيح للقارئ أن يتفاعل مع النص أو مع القراء الآخرين، أو مع القائم بالاتصال. إلا أنها من الممكن أيضًا ألا تكون تفاعلية، ولا ينفي ذلك عنها أنها صحافة الكترونية.

وكانت الصحافة قد دخلت مجال النشر الالكتروني في بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين الماضي بتجريب (التليتكست Teletext) و(الفيديو تكست Videotext) .. ويعد (

---

(١) اعتمدنا بصفة أساسية في هذا الصدد على كتب. شريف درويش اللبان (الصحافة الالكترونية – الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٧ م) وكذلك محمد عهدي فضلي (الصحافة الالكترونية – الواقع والمستقبل – القاهرة ٢٠٠٩ م) وكذلك رضا عبد الواحد (الصحافة الالكترونية – دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧ م) وكذلك بحث للدكتور عبد الأمير الفيصل بمؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي – كلية الاتصال جامعة الشارقة نوفمبر ٢٠٠٥ م وكذلك الصحافة الالكترونية – رضا عبد الواحد – مرجع سابق ص ٩٥ .

التليتكست) نقلاً للنص إلى المشاهد في اتجاه واحد، وذلك عبر إشارة تليفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة (Unused Scanning) وتقوم آلة موجودة داخل جهاز التليفزيون بفك شفرة البيانات، لتظهر هذه البيانات في شكل صفحات من النص يستطيع المشاهد أن يتخير من بينها ما يشاء ويعد (الفيديو تكست) نظامًا تفاعليًا Interactive System يعتمد أساسًا على أجهزة الكمبيوتر. ويتيح هذا النظام للمشاهدين الوصول إلى (بنك معلومات – Data Bank) يحوي معلومات ضخمة. ويمكن من خلال هذا النظام تخزين فريد من المعلومات التي يستطيع مستخدموا الفيديو تكست الذين يستخدمون شاشة كمبيوتر الوصول إليها في الحال .. وكانت فكرة خدمة الفيديو تكست التجارية قد بدأت عندما كان علماء بريطانيون يزورون (سوق عالم نيويورك New York World Fair) المقام عام ١٩٦٤ م والذي عرض فيه (التليفون المرئي Picture Phone) وعلى الرغم من أن هؤلاء العلماء رأوا أنه لا توجد قيمة كبيرة ف المحادثة التليفونية وجهًا لوجه، إلا أن فكرة ربط شاشات التليفزيون بشبكة التليفون جذبت اهتمامهم، ومن هنا جاءت فكرة عرض المعلومات على الشاشة بدلاً من عرض الوجوه.

وفي الحقيقة فإن أول تجربة لنشر الكترونيًا كانت قد بدأت في عام ١٩٧١ م عندما قام (مكتب البريد العام General Post Office) في بريطانيا بالعمل فيما يطلق عليه خدمة (بريستل Presti) وببداية اتاحة هذه الخدمة للجمهور عام ١٩٧٩ م قدمت هذه الخدمة نشرات إخبارية وإجراء المعاملات المصرفية من المنزل، وحجز تذاكر الطيران ومعلومات أخرى بواسطة شاشات خاصة أشبه بشاشات التليفزيون، ولكن تم ايقاف هذه الخدمة في عام ١٩٩٣ م نظرًا لهبوط معدل استخدام الخدمة للكلفة العالية وعوامل أخرى.

كذلك ظهرت خدمة (سيفاكس Ceefax) خلال السبعينيات من القرن العشرين واستمرت وحافظت على بقائها وازدهارها، حيث قامت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بتطويرها بالإضافة إلى انخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر والتطور الكبير في تكنولوجيا الذاكرة الأساسية للحاسبات الآلية، وأوجه التقدم الأخرى في تقنيات نقل البيانات.

كما أقامت (شركة نايت – رايدر Knight - Rider) الأمريكية نظامًا الكترونيًا آخر باسم (فيوترون Viewtron) في ميامي عام ١٩٨١ م ولكن لم يكتب له النجاح وتوقف بشكل نهائي في عام ١٩٨٦ م بعد أن حقق خسائر كبيرة.

وكان الفرنسيون أكثر نجاحًا من خلال تدشينهم نظام (مينيتل للمعلومات الالكترونية ودليل التليفون Minitel Electronic Information and Telephone Directory) في عام ١٩٨١ م وقدم هذا النظام النموذج الأول للجريدة الورقية التي يمكن الوصول إليها بشكل الكتروني عندما استخدمت جريدة (ليبراسيون Liberation) هذه الوسيلة لنشر نتائج منافسات دورة لوس أنجلوس الأوليمبية الصيفية عام ١٩٨٤ م قبل أن تظهر الطبعة الورقية الأولى من الصحيفة في شوارع باريس.

وفي تطور مشابه تم االتركيز على إمكانية الوصول للأخبار على الخط المباشر Online) (News من قبل صناعة المعلومات. وبداية بصحيفة الجارديان (The Gardain) البريطانية دشنت شركة (وورلد ريبورتر World Reporter) عام ١٩٨٥ م حملة تستهدف رؤية النص الكامل على شاشة الكمبيوتر لكل صفحات الصحيفة. وشاركت معظم الصحف النصفية البريطانية وعدد من الصحف الإقليمية في الخدمة بحلول عام ١٩٩٧ م وفي حث مهم ظهرت صحيفة (فايننشيال تايمز Financial Times) على الخط المباشر على هذه الخدمة قبل طرحها في منافذ البيع.

وبذلك لم تعد الجرائد كما كانت من قبل، فلقد أصبحت أكثر من مجرد حبر أسود على ورق أبيض بل أصبحت صوتًا على التليفون .. مجموعة من النقاط على شاشة الكمبيوتر أو قرص مدمج CD – ROM وقد طورت شركة (أي بي أم IBM) وشركة (سيرز Sears) شبكة للأخبار والاتصالات باسم (برودجي Prodigy) وقد توافق بدء هذه الخدمة في عام ١٩٨٧ م مع نشوء الحاسب الآلي الشخصي، والربط المتزايد بين أجهزة الكمبيوتر .. وظهرت خدمات أخرى ومنها الخدمات التي قدمتها شركة (نايت رايدر) التي وحدت مجهوداتها مع شركة (أمريكا أو لاين America Online) لإنشاء شبكة للمشتركين وبدأت الشركتان في تطوير (مركز مركيوري Mercury Center) في معمل تصميم المعلومات في ولاية كولورادم.

وهكذا فإن (الجريدة اللاورقية Paperless Newspaper) والتي تعود جذورها إلى أواخر عقد السبعينيات من القرن العشرين أصبحت تصل إلى المنازل من خلال (الخدمات المباشرة لقواعد البيانات Online Data Base Services) قبل خدمة (برودجي Prodigy) والتي صممت لكي تصبح جريدة قومية أمريكية تصل مباشرة إلى المنازل.

إن الجريدة اليومية تقدم لقرائها مثل هذا الزاد اليومي من الأخبار التي تم تحديثها على مدار ٢٤ ساعة يوميًا، بالإضافة لمزيد من المعلومات التي تفوق الأخبار .. وتخلق (الجريدة التفاعلية

Interactive Newspaper) صفحة نابضة بالحيوية .. توجد بها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء .. وتشبه الجريدة الالكترونية (خط دردشة عبر الإنترنت Internet Chat Line) حيث تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو عديد من الموضوعات في الحال. ويتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بالمحتوى الخبري أو محتوى الرأي.

تعريف الصحافة الالكترونية

الحقيقة أن التعريف قائم وموجود، ولكن الباحثين والعلماء والمتخصصين في هذا المجال اختلفوا وقدموا تعريفات متنوعة اتفقت في عديد من الجوانب ولكنهم لم يقدموا تعريفًا واحدًا يتفق الجميع عليه .. وبالرغم من ذلك فإن عدم وجود هذا التعريف الشامل الجامع المتفق عليه بين الجميع للصحافة الالكترونية لا يقلل من أهمية دراسة التعاريف الموجودة والبحث فيها لمحاولة تلمس الطريق للبحث وتحديد مواصفات الصحافة الالكترونية .. وبناء على ذلك نقدم فيما يلي عددًا من تلك التعاريف (٢).

يقول الدكتور محمود علم الدين : " إن الصحافة الالكترونية هي تلك الصحف التي يتم اصدارها على شبكة الإنترنت، وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر، وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت والصورة المتحركة. وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز محتويات الجريدة الورقية. أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية ".

ويرى الدكتور فايز عبد الله الشهري : " أن الصحافة الالكترونية عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الالكترونية وما تملكه من إمكانات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودات وبين التطور في وسائل الاتصال الجماهيرية التي جعلت العالم قرية صغيرة ".

ويقرر الدكتور احسان محمود الحسان : " أن الصحافة الالكترونية هي التي تستخدم الإنترنت كقناة لانتشارها بالكلمة والصورة الحية والصوت أحيانًا والخبر المتغير آنيا ".

ويقول جمال غيطاس : " رئيس تحرير مجلة لغة العصر القاهرية : إننا لو حاولنا وضع تعريف محدد للصحافة الالكترونية فيمكننا القول إنها : " نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر

(٢) راجع بعض هذه التعريفات في كتاب الصحافة الالكترونية الواقع والمستقبل مرجع سابق ص ١٣٨ – ١٤٠ وكذلك بحث الصحافة الالكترونية للدكتور عبد الأمير الفيصل مرجع سابق ص ٧٣ و٧٤.

الفضاء الالكتروني – الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى – تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافًا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة ".

ويضيف جمال غيطاس إلى ما سبق قائلاً : وفي رحلة انتشارها عبر الإنترنت وغيرها من شبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، لم تتخذ ظاهرة الصحافة الالكترونية شكلاً واحدًا يمكن التعامل معه من مدخل واحد وبسيط وينتهي الأمر بل كان ثمرة طبيعية لبيئة الإنترنت الغنية بتنويعاتها وأطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة، كمرآة تعكس جزءًا متزايد الحجم شديد التفاعل وسريع التغيير في المجتمع البشري. فكان منطقيًا أن تأتي الصحافة الالكترونية مختلفة تمامًا عما هو سائد في بيئة الصحافة التقليدية الورقية. وصحافة شبكة الإنترنت هي جزء من منظومة الإعلام الالكتروني الحديثة. وهي وإن كان ظهورها يعود إلى نهاية الألفية الثانية إلا أنها لم تتبلور في صورتها النهائية إلا في بدايات الألفية الثالثة. وقد أصبحت هذه الصحافة الالكترونية ركيزة هذه الألفية بل هي بشيرها ونفيرها وبوقها وصاروخها الفضائي السريع.

ويقدم الدكتور رضا عبد الواحد : التعريف التالي للصحافة الالكترونية " هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط Mutimedia تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وترقيم متسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة الكترونية خالصة.

ويقول الدكتور محمد عهدي فضلي : إن الصحافة الالكترونية يمكن تعريفها بأنها : " تجمع بين مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة. فهى منشور الكتروني دوري يحتوي الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات صبغة خاصة يتم قراءتها من خلال كمبيوتر وغالبًا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، والصحيفة الالكترونية أحيانًا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة ".

ويميل البعض إلى : تعريف الصحافة الالكترونية بأنها " الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء كانت هذه بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية الصحف ورقية

مطبوعة (Electronic Editions) أو موجز لأهم محتويات الجريدة الورقية أو كجرائد الكترونية ليست لها اصدارات عادية مطبوعة على الورق Online newspaper وهي تتضمن مزيجًا من الرسائل الأخبارية والقصص والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير تعبير Online) (Journalism تحديدًا في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف الالكترونية المستقلة. أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر لصحف ورقية مطبوعة ".

ويسرى تعبير الصحافة الالكترونية : على أنواع الصحف الالكترونية العامة والمتخصصة التي تنشر عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من الخدمات التجارية الفورية طالما أنها تبث على الشبكة بشكل دوري ويتم تحديث مضمونها من وقت لآخر حسب امكانيات الجهة التي تتولى نشر الصحيفة عبر الشبكة.

نشأة الصحافة الالكترونية

على الرغم من أن شبكة الإنترنت بدأت منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين إلا أنها لم تجد إقبالاً كبيرًا من ناشري الصحف كوسيلة للنشر الالكتروني إلى عام ١٩٩٣ م عندما بدأت الشبكة العنكبوتية الدولية (Weh World Wide) في الظهور. وعلى ذلك بدأت الصحف في الخروج إلى الإنترنت بدافع الاستفادة من التقنية الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان .. وإذا كانت الإنترنت قد أتاحت الظهور الأول للناشرين في مجال النشر الالكتروني، فإن شبكة الويب ساعدتهم على الازدهار.

وكانت صحيفة (هيلز بنورج داجيلات) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت الكترونيًا بالكامل على شبكة الإنترنت عام ١٩٩٠ م وبعد ذلك تزايد هذا الاتجاه في الصحف على مستوى العالم إلى التحول للنشر الالكتروني بسرعة كبيرة.

وفي مايو ١٩٩٢ م صدرت (شيكاغو أون لاين Chicago Online) كأول صحيفة الكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية على شبكة أمريكا أون لاين. وقد تم إصدارها بواسطة شيكاغو تريبيون.

وكانت بعض الخطوات ذات الدلالة في تطوير الجرائد الالكترونية نتاجًا مهمًا لأبحاث (مركز ميركيوري) وأتاح المركز صحيفة (سان جوزيه مير كيوري نيوز — San Jose Mer Cury News) على الخط المباشر عام ١٩٩٣ م لتكون واحدة في مقدمة الجرائد الالكترونية المنشورة على الويب في العالم.

وفي العالم ١٩٩٤ م دخلت صناعة الصحافة عالم الصحافة الالكترونية بطريقة متزايدة وبخاصة مع توفير خدمات الإنترنت مجانًا في الولايات المتحدة الأمريكية وبلاد العالم المتقدم، بحيث أصبحت الصحافة جزءًا من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت .. وتُعد صحيفة (الواشنطن بوست) أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعًا كلف تنفيذه عشرات الملايين.

وكانت (الكترونيك تليجراف Electronic Telegraph) هي النسخة الالكترونية من صحيفة (ديلي تلجراف Daily Telegraph) صحيفة الويب الرائدة في بريطانيا بظهورها على الإنترنت في نوفمبر ١٩٩٤ م وظهرت صحيفة (التايمز Times) في ديسمبر نفس العام ١٩٩٤م إلا أنها كانت خدمة نصية متواضعة ولم يتم تضمينها تكنولوجيا الويب الحديثة. وبعد ذلك ظهرت طبعتا الويب الكاملة لصحيفتي (التايمز) و(صنداي تايمز) في أول يناير ١٩٩٦ م وكانت الصحيفتان الرائدتان في بريطانيا اللتان تتضمنان النص الكامل للاصدارين المطبوعين.

وفيما يخص الصحافة الالكترونية العربية : كانت صحيفة الشرق الأوسط هي أول صحيفة عربية يومية توافرت الكترونيًا للقراء لأول مرة عبر شبكة الإنترنت في ٩ سبتمبر ١٩٩٥ م على شكل صور .. وكانت صحيفة (النهار) اللبنانية هي الصحيفة العربية الثانية في هذا الصدد حيث أصدرت طبعة الكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداءً من أول فبراير ١٩٩٦ م تلتها صحيفة (الحياة) اللبنانية في اول يونيه ١٩٩٦ م وصحيفة (السفير) في نهاية العام نفسه ١٩٩٦ م وصحيفة (إيلاف) التي صدرت في لندن في ٢١ مايو ٢٠٠١ م وهي من أوائل الصحف الالكترونية التي ليس لها أصل ورقي مطبوع.

أنواع الصحف الالكترونية

كانت الصحف الالكترونية الأولى على الإنترنت عبارة عن نسخة مطابقة لتلك الورقية المطبوعة. ثم تطورت بعد ذلك لتستغل الامكانات التي تنتجها الشبكة العنكبوتية كالتحديث المستمر للأخبار وقت وقعها، واستخدام الروابط التفاعلية، وساحات النقاش وإمكانية التعليق على الأخبار والتقارير المنشورة، وإمكانية تحميل مقاطع فيديو للأحداث الجارية، إلى جانب العديد من المميزات الأخرى.

وظهرت بعد ذلك صحف الكترونية مستقلة بذاتها دون أن تكون صادرة عن صحيفة ورقية مطبوعة .. كما أتاحت شبكة الإنترنت إنشاء صحف الكترونية شخصية يصدرها أفراد قد لا يكونون بالضرورة صحفيين، وهي ما يطلق عليها المدونات .. وأخيرًا انتشرت ظاهرة (الفيس بوك

Facebook) وهـو موقـع أنشـئ بغـرض تـدعيم العلاقـات الاجتماعيـة، وتبـادل الأخبـار والصـور ومقاطع الفيديو وغيرها.

وعلـى ضـوء مـا سـبق تناولـه في هـذا الصـدد توجـد عـدة تصـنيفات لأنـواع الصـحف الالكترونية قدمها عدد من الخبراء والمتخصصون، نستعرض عددًا منها فيما يلي :

١ – تصنيف الدكتور محمود علم الدين (٣) :

يقسم الصحافة الالكترونية كصحافة غير ورقية تعتمد على الحاسبات الالكترونية وشبكة الإنترنت، أو أي وسائط أخرى غير ورقية، إلى عدة أنماط (وإن كان بعضها ما زال حوله جدل كبير مثل المدونات) وهي :

أولاً : صحف الكترونية تنشر على شاشة التليفزيون.

ثانيًا : صحف الكترونية تنشر على شبكة الإنترنت وتضم : طبعات الكترونية على شبكة الإنترنت .. ومواقع الكترونية على شبكة الإنترنت ومواقع صحف ومؤسسات إعلامية .. ومواقع إخبارية .. ومواقع تعتمد على مشاركة القراء (مثل مواقع التشبيك الاجتماعي ومواقع تحميل الصور) والمدونات.

ثالثًا : صحف الكترونية تنشر على شبكة المحمول.

رابعًا : صحف الكترونية تنشر على وسائط للعرض مستفيدة من الورق الالكتروني.

٢ – تصنيف الدكتور محمد عهدي فضلي (٤) :

يبني تقسيم الصحافة الالكترونية إلى أكثر من تصنيف وفقًا للمعيار المستخدم.

أولاً : إذا كان المعيار هو القائمون بعملية التحرير والإنتاج فيمكن تقسيم الصحف الالكترونية إلى نمطين :

النمط الأول الشائع هو الصحافة التي يعدها وينتجها المحترفون أو المهنيون في مؤسسات الإعلام التجارية الاحترافية Mainstream وتتضمن : النسخ الالكترونية من الصحف الورقية والمواقع الصحفية .. مواقع المؤسسات الصحفية والإعلامية .. المواقع الإخبارية .. الصحف الالكترونية التي ليس لها أصل ورقي.

---

(٣) مقدمة في الصحافة الالكترونية (القاهرة – دار السحاب ٢٠٠٨) ص ٧٩.

(٤) الصحافة الالكترونية / الواقع والمستقبل / مرجع سابق ص ١٧٢.

والنمط الثاني المتطور والمنتشر وهو الصحافة التي يعدها أفراد الجمهور العادي غير المهني وغير المحترف، وتحتوي على المضمون المنتج بواسطة المستخدم لشبكة الإنترنت، وتتضمن : مواقع الشبكات الاجتماعية .. والمدونات.

ثانيًا : أما إذا كان المعيار هو وسيط النشر وهو عادة لا ورقي، فيمكن تصنيف الصحف الالكترونية في هذا العدد إلى ثلاثة أنماط :

النمط الأول هو الصحافة المنشورة على شبكة الإنترنت.

والنمط الثاني هو الصحافة المنشورة على الورق الالكتروني ووسائط العرض المحمولة.

والنمط الثالث هو الخدمات الصحفية والمعلوماتية على التليفون المحمول.

٣ – تصنيف الدكتور عباس مصطفى صادق (٥):

يقسم الصحف والخدمات الصحفية على الإنترنت إلى خمسة أنواع رئيسية :

النوع الأول : الصحف المعروفة بأسمائها وتاريخها التي توجد في الشبكة على هيئة خدمة منفصلة عن طبعتها الورقية أو شبيهة بالورقية.

النوع الثاني : حيث تميل بعض الإذاعات إلى تقديم خدمات إخبارية نصية وصور وأشكال إيضاحية كما في موقع هيئة الإذاعة البريطانية الذي يقدم خدمات إذاعية بمختلف اللغات وخدمات صوتية وتقارير إخبارية مكتوبة ومواد صوتية وصورًا وساحة حوار تفاعلية.

النوع الثالث : فهو الذي نشأ في الإنترنت وهو مجموعة الخدمات الإخبارية التي تجمع خصائص مختلفة للوسائل الإعلامية بالإضافة إلى خصائص شبكة الإنترنت مثل فوكس نيوز..

النوع الرابع : هو صبغة مجلة الإنترنت .. ومثال لها مجلة نيوز ويك التي تصدر طبعة الكترونية تحمل مادة المجلة الأسبوعية مضافًا إليها تجديدات يومية واستطلاعات رأي تفاعلية لا تتقيد بأسبوعية الصدور وإنما تتجدد بشكل دائم.

النوع الخامس : خاص بوكالات الأنباء على الشبكة مثل : وكالة الأنباء الفرنسية التي توفر خدماتها المخصصة لشبكة الإنترنت بعدة لغات من ضمنها اللغة العربية. حيث يقدم الموقع العربي خدمتين رئيستين : أولهما تغطي كافة الأحداث التي تعرض في الموقع وثانيهما تقدم خدمة الأخبار والمعلومات عبر البريد الالكتروني.

---

(٥) الصحافة والكمبيوتر (الدار العربية للعلوم ٢٠٠٥ م) ص ٩٨.

٤ – تصنيف الدكتور رضا عبد الواحد أمين [٦] :

تنقسم الصحافة في هذا التصنيف بشكل عام باعتبار الوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحيفة إلى الأنواع التالية :

أولاً : الصحافة الورقية المطبوعة التقليدية.

ثانيًا : الصحافة الالكترونية غير المطبوعة التي تتخذ وسائط الكترونية تعتمد أساسًا على الحاسبات الالكترونية في عمله الإرسال والاستقبال. وهذه الصحافة الالكترونية تأخذ أكثر من شكل على النحو التالي :

أ – الصحافة الالكترونية الفورية، التي يحصل القارئ على محتواها من خلال شبكات وقواعد البيانات، وخدمات المعلومات نظير اشتراك أو مجانًا. مثل تلك الصحف التي تصدر على شبكة الإنترنت وتتميز بالتفاعلية والتجديد المستمر في المحتويات واستخدام لغة الهايبر تكست.

ب – الصحافة الالكترونية غير الفورية Offline Journalism التي توجد أعدادها على وساط الكترونية مثل الأقراص الضوية (CDs) أو الأقراص المرنة Floppys.

ج – وهناك أشكال مستخدمة تعتمد على وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الالكترونية مثل الصحافة التي تعد طبعات خاصة. وهذه من الصحف الورقية حسب اهتمامات الشخص المستقبل، ويطلق عليها صحافة الفاكسميل، حيث يتم استقبالها على أجهزة الفاكسميل.

٥ – تصنيف الدكتور عبد الأمير الفيصل [٧] :

لقد صنفت الصحف الالكترونية على شبكة الإنترنت إلى ثلاث فئات هي :

الفئة الأولى : هي المواقع التابعة لمؤسسات صحفية تقليدية كالصحف وبعض الفضائيات وتعد امتدادًا لها. وهذه تعد نسخًا الكترونية من الصحف المطبوعة تحتوي على معظم ما ينشر على صفحات تلك الصحف. ويندر أن يتم تحديث هذه المواقع خلال اليوم. ولا يعمل بها صحفيون وإنما مبرمجون ينقلون ما في الصحيفة المطبوعة إلى الموقع الالكتروني.

الفئة الثانية : المواقع الإخبارية كالبوابات الإعلامية أمثال (أريبيا أون لاين Arebea online) و(بلانيت أريبيا Arebea Blaneet) و(نسيج Nassij) وهي مواقع الكترونية متخصصة تنشر

---

(٦) الصحافة الالكترونية (دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧ م) ص ٩٧.

(٧) بحث بعنوان الصحيفة الالكترونية مقاربة أولية قدمه إلى مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي الواقع والتحديات كلية الاتصال بجامعة الشارقة من ٢٢ إلى ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

أخبارًا وتحليلات وتحقيقات أعدت خصيصًا للنشر على شبكة الإنترنت ويتم تحديث المواد على مدار الساعة، ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون يمكن تسميتهم بصحفي الإنترنت.

الفئة الثالثة : الصحف الالكترونية البحتة التي ليس لها صحيفة مطبوعة، وتدار عادة بجهد فردي، وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسية واقتصادية ورياضية وسينمائية وموسيقية .. إلخ وتحاول هذه الصحف أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع. وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيًا وصحفتها يوميًا.

ويضيف الدكتور عبد الأمير الفيصل إلى ما سبق قوله إن الحديث قد تزايد الآن عن الصحيفة الالكترونية كونها عبارة عن جريدة شخصية تقوم فكرتها على البث الشبكي إلى الأجهزة التليفزيونية في منازل المشتركين، وقد تكون المادة المبثوثة عبارة عن فهرس للمحتويات مع نبذة قصيرة عن كل موقع إعلامي. وعندئذ تسمح إمكانية التبادل والتواصل أن يطلب من المركز المزيد من الإعلام المطلوب. فيبادر بالضغط على زر معين ليحصل على كل ذلك منقولاً إلى الورق مكونًا بذلك جريدته الشخصية المختلفة عن جرائد الآخرين جميعًا. وقد يكتفي بالقراءة مباشرة من الشاشة ويستغني عن النقل على الورق أو يرسلها إلى ذاكرة (أرشيفه) الخاص.

وقد غيرت الصحافة الالكترونية من مفهوم الوقت بالنسبة للعمل الصحفي. فالجريدة المطبوعة تعتمد على سلسلة من العمليات المتتالية مثل إعداد المادة التحريرية والمراجعة والإخراج والتوزيع، بحيث إذا تأخرت الجريدة في إحدى هذه المراحل تعطل صدور الجريدة عن موعدها المناسب فضلاً عن أن المعلومة التي تقدمها الصحافة المطبوعة " تكون قديمة " مع الورق الذي يحملها .. أما الصحافة الالكترونية فتعد وسيلة اتصال متدفقة متحركة لا تعرف موعدًا للتوزيع ولا القراءة، فوجود الجريدة على الخط المباشر مع القارئ، فإنها تسمح بإعادة استخدام المعلومات وتحديثها وتصميمها واستكمالها إلى ما لا نهاية، فتحول بذلك المادة الصحيفة إلى تاريخ متطور، ويمكنها الاعتماد على سلسلة من النصوص الأخرى بفضل استخدام الهايبر تكست Hyper Text.

وقد حصل تغيير مهم في مفهوم الصحيفة الالكترونية، حيث تطورت هذه الصحف من كونها نسخًا طبق الأصل من الصحف المطبوعة إلى ظهورها كبوابات إخبارية وإعلامية وترفيهية ذات شخصية مستقلة .. فمثلاً موقع صحيفة النيويورك تايمز على الشبكة يقدم خدمات لا توفرها – وقد لا تستطيع أن توفرها النسخة الورقية من الصحيفة .. وأدى نجاح تجربة النيويورك تايمز على الشبكة إلى إطلاقها لموقع شقيق اسمه (New York Today) وهو أسبه بدليل وعناوين المطاعم

وبرامج التليفزيون وحالة الطرق وخرائط للأحياء والشوارع وانتهاء بما يحدث في المدينة من أنشطة ثقافية وترفيهية مختلفة وكذلك فعلت الواشنطن بوست وغيرها من كبريات الصحف في أمريكا وبريطانيا وغيرهما. وأصبحت هذه المواقع تدار من قبل شركات شقيقة لها طواقم متخصصة وإدارتها المستقلة في التحرير والإعلان والتسويق.

٦ – تصنيف الصحافة الالكترونية الفورية (٨) :

وهذا تصنيف جديد نضيفه إلى التصنيفات الخمسة السابقة، حيث تعد الصحافة الالكترونية الفورية (Online Journalism) التي تنقل للمتلقى عبر شبكات المعلومات هي الأقرب إلى مفهوم الصحافة الالكترونية كما سبق أو أوضحنا .. ويمكن تقسيم هذا النوع وفقًا لعدد من الاعتبارات على النحو التالي :

أولاً : أنواع الصحف الالكترونية باعتبار وجود أصل مطبوع أو عدمه وتنقسم إلى نوعين :

١ – صحف الكترونية خالصة أو كاملة Online Only Newspapers وهي أيضًا على نوعين :

أ – صحف الكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط على الشبكة ولها نماذج كثيرة مثل : البشاير – ايلاف – أوهمي نيو الكورية – المصريون .. ويوجد أيضًا نموذج بارز في الصحافة المصرية، وهي جريدة الشعب التي كانت تصدر عن حزب العمل وأوقفتها الحكومة المصرية في شكلها المطبوع الورقي في سبتمبر عام ٢٠٠٠ م وعادت لتصدر على شبكة الإنترنت دون أن يكون لها أصل مطبوع، ودون الحصول على ترخيص من السلطات المختصة.

ب – صحف الكترونية لها إصدار مطبوع، ولكنها لا تشترك معه في محتواه ولا ترتبط به إلا في الاسم والإنتماء إلى المؤسسة الصحفية .. ولها أمثلة متعددة من الصحف الأمريكية والأوروبية، ويأتي هذا الاختلاف في المحتوى، لاختلاف وخصائص الجمهور في كل من الصحف الالكترونية والورقية من ناحية، ولاختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من جهة أخرى.

٢ – نسخ الكترونية من الصحف الورقية المطبوعة، وهي مواقع الصحف الورقية على شبكة الانترنت .. وهذا النوع يأخذ أحد الشكلين التاليين :

أ – صحف الكترونية تقدم المضمون الورقي كاملاً كما هو بعد تحويله إلى الشكل الالكتروني.

ب – صحف الكترونية تقدم بعض المضمون الورقي.

---

(٨) الصحافة الالكترونية / مرجع سابق ص ١٩٨.

ثانيًا : أنواع الصحف الالكترونية باعتبار نوع التقنية المستخدمة في الموقع، وهو ما يعرف بأنماط نقل النص على شبكة الإنترنت وتنقسم إلى الأنواع الأربعة التالية :

١ – الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك (الصورة " GIF ") وهي اختصار لمصطلح (Graphic Interchange Format) والذي يتيح نقل صورة شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية إلى موقعها على الإنترنت. وهذه تقنية غير جيدة بالإضافة إلى أنها لا تمكن القارئ من الميزات التفاعلية.

٢ – الصحف الالكترونية الت تستخدم تقنية (النص المعمول " PDF " وهو اختصار للمصطلح (Portable Datagram Format) وهو نمط ترتيب من النمط السابق، ويتيح نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات كاملة من الصحيفة الورقية إلى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تمامًا للنسخة الورقية، ومثالها جريدة السفير اللبنانية وجريدة المدينة السعودية.

٣ – الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية (النص الفائق " HTMF ") وهو اختصار للمصطلح (Hyper Text Marhur Format) وهو النمط الذي يتيح وضع نصوص الصحيفة الالكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية، ويستفيد من إمكانيات الإنترنت المتعددة. وأهمها الجمع بين النص والصورة والصوت ولقطات الفيديو، وإمكانية توافر خدمات البحث والأرشيف ونسخ الصور .. ومثال هذا النوع جريدة الأهرام المصرية، وجريدة الرياض السعودية، وجريدة البيان الإماراتية.

٤ – صحف الكترونية تجمع بين نمط النص الفائق والنمط المعمول، للاستفادة من مزايا النظامين، حيث النص الفائق يوفر الميزات التفاعلية وعرض الموضوع من خلال الوسائط المتعددة .. والنص المعمول الذي ينقل صورة طبق الأصل من صفحة الجريدة، وذلك لأن البعض يفضل أن يرى جريدته بالشكل الذي اعتاده عليها .. ومن الأمثلة على هذا النوع صحيفتا المستقبل والنهار اللبنانيتان.

٧ – تصنيف مواقع المؤسسات الإعلامية [٩] :

ومن أمثلتها مواقع وكالات الأنباء ومحطات والتليفزيون وغيرها ومنها ما يلي :

(٩) الصحافة الالكترونية الواقع والمستقبل / مرجع سابق ص ١٩٨، وكذلك خالد محمد غازي / الصحافة الالكترونية العربية (وكالة الصحافة العربية ٢٠١٠ نم) ص ١٢٤.

١ – **موقع " بي بي سي أرابيك BBC Arabic "** وكان أول ظهور له في عام ١٩٩٧ م وتحددت مهمته الأساسية في التعريف ببرامج هيئة الإذاعة البريطانية، التي تقدم خدماتها للمنطقة العربية منذ عام ١٩٣٨ م ويضم الموقع نصوصًا لنشرات الأخبار التي تبثها هيئة الإذاعة البريطانية، بالإضافة إلى بث مباشر للبرامج الإذاعية، ومنذ ٣ نوفمبر ١٩٩٩ م أصبح له طاقم تحريري مستقل يعمل على تحديد محتوى الموقع بصورة دورية على مدار ساعات اليوم.

٢ – **موقع " الجزيرة نت Algazeera Net "** تم افتتاحه في يناير ٢٠٠١ م ويعتبر من أشهر المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، وجاءت شهرته من شهرة قناة الجزيرة الفضائية القطرية .. وتم تطويره في سبتمبر ٢٠٠٤ م ويقدم خدمات مميزة.

٣ – **موقع " إيلاف Elaf "** يعتبر الموقع من أوائل الصحف الالكترونية، وقد صدرت في لندن في ٢١ مايو ٢٠٠١ م كما أنه من أكبر المواقع الإخبارية العربية .. تقوم على الموقع شركة إيلاف القابضة المساهمة في المملكة المتحدة، وشركة إيلاف للنشر المحدودة في المملكة المتحدة، وشركة بيت إيلاف للنشر المحدودة في المملكة العربية السعودية وشركة انتوسول في المملكة العربية السعودية .. ويؤكدون على استقلالية إيلاف، وأنها لا تنتمي إلى تيار، ولا تعبر عن حزب. ولا تقف مع دولة ضد دولة أخرى بل هي " نافذة العربي إلى العالم العربي وجسر العالم إليه ".

٤ – **موقع " العربية نت Alarabyia Net "** من بين أهم المواقع الإخبارية العربية وتم إطلاقه في مايو ٢٠٠٤ م وهو امتداد لقناة العربية الإخبارية الفضائية التي بدأت بثها اليومي في مارس ٢٠٠٣م والموقع يتضمن النصوص الكاملة لكل برامج العربية ويسعى لتقديم إضافة فقي مسيرة الصحافة الالكترونية في العالم العربي.

مميزات وسلبيات الصحافة الالكترونية

وسط هذا الزخم الكبير، والتطور التقني لشبكة الإنترنت، وما توصلت إليه الصحافة في وقتنا الحاضر، وظهورها الالكتروني وسط الشبكة العالمية، وما حققت من تطور هائل تعرضنا لبعضه فيما سبق .. توجد عديد من الاختلافات بين الجريدة الالكترونية والجريدة الورقية المطبوعة. وتعد هذه الاختلافات جوانب إيجابية ومميزات تحسب للجريدة الالكترونية وتنفرد بها .. ونتناول فيما يلي استعراض أهم تلك الجوانب الإيجابية والسلبية [١٠].

(١٠) الصحافة الالكترونية (اللبان) مرجع سابق ص ٢٩ وما بعدها وكذلك تكنولوجيا الوسائط المتعددة / مرجع سابق ص ١٨٥ وكذلك بعض المصادر الثانوية الأخرى ومواقع على الإنترنت..

أولاً : مميزات وإيجابيات الصحافة الالكترونية :

١ – مما يميز الصحافة الالكترونية عامل الوقت حيث يمكن اتمام تحديث محتوياتها كل بضع دقائق وباستمرار على مدار الساعة مما يجعلها تحقق السبق الصحفي في نشر الأخبار والمعلومات لحظة وقوعها وشتان الفرق في أن يجد القارئ نفسه أمام الحدث لحظة وقوعه، وفي أن يجد نفسه مضطرًا لانتظار الصحف المطبوعة حتى تصدر، علاوة على أن تحديث طبعاتها محدودة تكاد تنحصر في طبعتين أو ثلاثة .. وبعد استخدام الوصلات الفائقة معلمًا خالصًا لشبكة الويب العالمية والتي تتيح مضمونًا ديناميكيًا وتكون متغيرة ومتطورة من خلال سرعة تحديث المعلومات وتطويرها باستمرار.

٢ – الصحافة الالكترونية حرة من القيود المتعلقة بالمساحة وهو ما يسمح لها بمزيد من التغطية الصحفية ويستطيع القارئ أن يبحث في أرشيف الجريدة عن المقالات ذات الصلة، والتي يمكن أ، تمده بخلفية عن أحداث اليوم. كما تستطيع الجريدة الالكترونية توفير عناوين البريد الالكتروني للصحفيين وتستطيع أن تربط القراء بمصادر أخرى للمعلومات والصحف الالكترونية الأخرى والمؤتمرات الالكترونية وندوات النقاش وغيرها من المصادر المتعددة.

٣ – إمكانية إضافة الوسائط المتعددة إلى جانب النص والأحرف، حيث يمكن إضافة مقاطع صوتية ولقطات مصورة بالفيديو والصور الفوتوغرافية والعناصر الجرافيكية والتأثيرات المختلفة بكل يسر وسهولة، مما يجعل التغطية أكثر ثراء وجذبًا للقارئ وتعايشا مع الحدث، الذي يأتيه بكل تفاصيله الصوتية والمرئية. عكس رتابة الصحف المطبوعة التي تعتمد على النص وبعض الصور الفوتوغرافية فقط وكل ذلك يأتي انطلاقًا من أن المضمون الصحفي هو الأساس ولا يمكن أن يكون المنتج الالكتروني مجرد نسخة من المنتج المطبوع.

٤ – سهولة تعديل المعلومات وتصحيحها وتحديثها بعد النشر في الصحف الالكترونية، وكذلك سهولة نقل المعلومة وتداولها وحفظها واسترجاعها وسرعة انتشارها. وتوفرها في كل وقت وأي مكان متى شاء القارئ قراءتها.

٥ – تتميز الصحافة الالكترونية كونها صحافة تفاعلية، فبإمكان القارئ التعليق على المادة الصحفية فور قراءتها، والتواصل مع جمهور القراء، ومناقشة الآراء والأفكار. وكذلك بإمكان إرسال مشاركاته من المادة الصحفية ونشرها باسمه الصريح أو المستعار.

٦- توفير الصحافة الالكترونية مساحة أوسع للأقلام الشابة والهواة ولكافة شرائح المجتمع وعدم اقتصار الكتابة على الكتاب المشهورين والمبدعين فقط.

٧ – تتمتع الصحافة الالكترونية بهامش أكبر من الحرية – بعيدًا عن مقص الرقيب – عن نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيودًا كثيرة لا تقتصر على المادة التحريرية فحسب. فحتى تعليقات القراء تعطيها الصحافة الالكترونية هامشًا كبيرًا من الحرية تصل إلى حد التصادم والسباب عند البعض، لزيادة التفاعل والاقبال الجماهيري عليها.

٨ – من أبرز مزايا الصحافة الالكترونية أن كلفة اصدارها تعتبر أقل بكثير جدًا من إصدار صحيفة مطبوعة، وبالنسبة للجرائد المتاحة بالفعل في طبعة ورقية، فإن التكلفة الإضافية لإصدار طبعة الكترونية تعد ضئيلة للغاية، وذلك بالنظر إلى المساحة غير المحدودة التي تتيحها الإنترنت وتوفير الكلفة المتزايدة لورق الصحف.

٩ – قلة التكلفة المالية التي يتحملها قراء الصحف الالكترونية مقارنة بالصحف التقليدية. فعن طريق الاشتراك في خدمة الإنترنت يستطيع القارئ أن يشترك في هذه المطبوعات التقليدية أو اقتنائها جميعًا.

١٠ – في إطار الصحافة الالكترونية يمكن تشخيص الصحف لكل قارئ على حدة، وذلك حسب ميوله واهتمامته وهواياته الشخصية. فيمكن للقارئ أن يصمم الصحيفة الالكترونية الخاصة به ويجد نوعية وكم الأخبار والمعلومات التي يريد معرفتها دون غيرها فتأتيه تلك التفاصيل مباشرة بدون ضياع الوقت والجهد في البحث.

١١ – توفر الصحافة الالكترونية أرشيفيًا صحفيًا ضخمًا وقاعدة معلومات في كل وقت على مدار الساعة يتيح الحصول على المعلومات بسهولة ويسر من خلال محركات البحث مع إمكانية الاطلاع على الأرشيف الالكتروني للأعداد السابقة من الصحيفة بيسر عبر قاعدة البيانات الخاصة بالجريدة.

١٢ – عدم حاجة المؤسسات الصحفية إلى مقر واحد ثابت يضم كل الكوادر العاملة. فالصحف الالكترونية حاليًا يعمل أغلبها عن طريق المراسلة الالكترونية.

١٣ – تقوم الصحافة الالكترونية بدور مهم من حيث أنها تعكس نبض الرأي وأهم اتجاهاته. فالندوات والحوار الحي، ووصلات البريد الالكتروني وغيرها تتيح قدرًا أكبر من التفاعلية بين أفراد المجتمع وبين القراء والصحفيين أكثر من الجريدة المطبوعة التقليدية .. علاوة على أن الصحفي في المفهوم التقليدي للصحافة كان هو الذي يختار ما يرى أن القراء في حاجة إليه من الأخبار والمعلومات والمواد الصحفية المختلفة، وتحول الأمر في الصحافة الالكترونية إلى تمكين الجهود من تخطي الصحفي في بحثه عن المعلومات، وهذا هو جوهر الصحافة الالكترونية.

١٤ – احتواء الصحافة الالكترونية على استطلاعات رأي واستقصاءات تعطي مساحة واسعة للقارئ من إبداء رأيه دون قلق لتكسر بذلك حاجز الخوف من الرقابة .. علاوة على أن توفير النقد والتعليق على المادة الصحفية الالكترونية يزيد مستوى مشاركة الفرد في صنع القرار.

ثانيًا : سلبيات الصحافة الالكترونية :

وبالرغم من المؤشرات الإيجابية والمميزات الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الالكترونية والتي استعرضنا بعضها فيما سبق، فإن كثيرًا من الصعوبات والتحديات والسلبيات ما تزال حجر عثرة في طريق تفوقها ونستعرض تلك السلبيات فيما يلي :

١ – قراءة صحيفة الكترونية يعد عملية صعبة ومتعبة لكثير من الناس وتستغرق وقتًا أطول من الصحيفة الورقية.. كما أن الملاءمة والحرية البصرية والشعور بالأولويات كخبرة شخصية لم تعد موجودة. كذلك فإن إحدى المشكلات التي تعوق نظم النص الفائق هي أن القراء يفضلون طريقهم حيث أنهم يقومون بقفزات عديدة بعيدًا عن النص الأصلي الذي بدأوا قراءته ولا يستطيعون العودة إليه بسهولة.

٢ – تعاني أغلب الصحف الالكترونية من صعوبات تتعلق بالتمويل، ولذلك نجد أن بعض الجرائد الالكترونية بدأت تدر عائدات من قرائها، حيث تتيح تلك الجرائد للقراء المواد السريعة مجانًا. ولكن إذا أراد القراء مطالعة الصحيفة بأكملها فإن عليهم أن يشتركوا في الإصدارة الالكترونية.

٣ – عدم وجود عائد مادي لدى أغلب الصحف الالكترونية كما هو الحال في الصحف الورقية المطبوعة عن طريق الإعلانات. إذ أن المعلن ما زال إلى حد ما يشعر بعدم الثقة في الصحافة الالكترونية.

٤ – عندا استقراء الكثير من الصحف الالكترونية يتضح أنها تقوم على أساس الاستنساخ من الصحف الورقية والمحلية والعالمية ووكالات الأنباء وحتى من بعضها البعض ليصل الأمر إلى حد السرقة الصريحة واستبدال أسماء الصحفيين والكتاب بأسماء أخرى. ويرجع ذلك غالبًا إلى ضعف الإمكانيات المادية وقلة عدد المحررين مع غياب المحاسبة في المقام الأول.

٥ – عدم خضوع الصحافة الالكترونية للرقابة الأخلاقية في ظل غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تنظمها .. فلا توجد تشريعات تحكم عمل الصحافة الالكترونية .. ولا توجد تراخيص ممنوحة لها حتى يمكن محاسبتها في حالة تجاوزها الدرجة أن أصبح الكثير من تلك

الصحف مصدرًا للشائعات والأخبار المثيرة العارية من الصحة بهدف جذب أكبر عدد من القراء. إلى جانب غياب الإطار القانوني المهني الذي ينظم عمل الصحفيين في المجال الالكتروني ويحفظ حقوقهم. فلا توجد نقابات مهنية لهم ولا يسمح لهم بالانضمام إلى نقابات الصحفيين.

٦ – إن معظم الجرائد الورقية لديها الآن طبعات الكترونية في ظل توقيت حرج للتحول للنشر على شبكة الإنترنت، وتدفع تلك الجرائد الالكترونية بكميات كبيرة من المضمون الصحفي الذي يعده الصحفيون الذين يتقاضون أجورًا عالية يضعونه مجانًا على الشبكة. وثمة خطر واضح من جراء ذلك وهو أن اتاحة هذه المعلومات مجانًا سيقلل الطلب على الاشتراكات المدفوعة ومبيعات الشوارع بالنسبة للصحف المطبوعة. فلقد انفقت مبالغ طائلة من قبل الصحف الورقية لكي تضع منتجاتها على الويب والاستمرارية في هذا التواجد على الويب وعلى الرغم من أن البعض لا يزالون يحققون بعض الربح إلا أن ناشرين آخرين كثيرين يواجهون خسائر كبيرة. ولذلك فإن عددًا من تلك الجرائد تعيد تقييم توزيعها الالكتروني.

هذا بالإضافة إلى أن الجرائد التي تنشر طبعات الكترونية تعيد إنتاج مادة الطبعات الورقية طبق الأصل وتكاد لا تختلف الالكترونية كثيرًا عن الورقية الأصلية ويكاد الالكتروني أن يكون هزيلاً من الناحية المرئية مع أنها تتمتع بخيارات تيبوغرافية وجرافيكية أكثر ثراء.

وإن ناشري الصحف المطبوعة في هذه الحالة يستخدمون تواجدهم الالكتروني كوسيلة رخيصة التكاليف تحافظ على موقعهم في السوق وتوجد حاجزًا لمنع دخول منافسين لهم في نطاقهم الجغرافي.

٧ – عدم القدرة على التأكد من صحة الأخبار والمعلومات، والتعدي على بعض القيم الاجتماعية وزيادة امكانيات التزوير وبالذات في الصحف الالكترونية التي تعتمد على المتطوعين الذين ليس لهم مهارات مهنية وهذا ما يزيد من ظهور الشائعات .. واستخدام عناوين مثيرة وهذه الصحف تنسب إلى الصحافة الصفراء التي تهتم بنشر الفضائح. ولذلك يتوجب الالتزام بالمعايير والممارسات الأخلاقية والصحفية التي تفرضها وتتطلبها مهنة الصحافة سواء كانت التقليدية أو الحديثة الالكترونية.

مقترحات للنهوض بالصحافة الالكترونية العربية

وعلى ضوء ما سبق عرضه من السلبيات التي تعترض الصحافة الالكترونية، نقدم فيما بعض المقترحات والمتطلبات التي قد تساعد على تلافي تلك السلبيات في المستقبل بهدف النهوض بالصحافة الالكترونية وخاصة في الدول العربية.

١ – إجراء تعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات تضمن حماية حرية الرأي والتعبير وحرية النشر وفق الضوابط الأخلاقية والمهنية وكذلك إضافة تعديلات تضمن حقوق الملكية الفكرية والنشر الالكتروني والقواعد واللوائح التي تنظمها.

٢ – إنشاء اتحادات ونقابات رسمية للعاملين في مجال الصحافة والإعلام الالكتروني لضمان حقق هؤلاء العاملين .. والاعتراف بالصحفيين العاملين في الصحافة الالكترونية وحصولهم على عضوية نقابية في نقابات الصحفيين في بلادهم.

٣ – إنشاء مؤسسات صحفية أو شركات مساهمة إعلامية تتولى إدارة الصحف الالكترونية وتنمية مواردها للتغلب على المشكلات التمويلية التي تواجهها والترويج لثقافة الإعلان الالكتروني وعرض مزاياه المختلفة. والبحث الدائم عن مصادر دعم من بعض المتبرعين والمتعاطفين والرعاة الرسميين الذين يتماشون مع توجهات الصحيفة الالكترونية وطبيعة الجمهور المستهدف.

٤ – الاعتماد على قوة ورصانة المحتويات الفكرية والعلمية واستخدام المنهجية المهنية المتعارف عليها في دنيا الصحافة والاعتماد على تناول الفنون الصحفية كالخبر والتحقيق والحديث والمقال والتحليل والاستفادة القصوى من تقنية النص والصوت والصورة والفيديو والجرافيك من المؤثرات التي تفتقر إليها الصحافة التقليدية الروقية.

٥ – ضرورة تفرغ العاملين في الصحافة الالكترونية بصورة كاملة لإنجاز أعمالهم الصحفية من أجل صناعة صحافة الكترونية متميزة، تكسبهم الاحترام والتقدير من قبل جمهور المتلقين وتبتعد بهم عن الاتهامات التي تضعهم في خانة الهواة أو الطارئين المتطفلين على مهنة الصحافة.

٦ – من المهم توخي المعايير المهنية العالمية من أجل صحافة الكترونية أكثر تأثيرًا ومن تلك المعايير جدة المادة الصحفية وآنيتها وتحديث الجريدة الالكترونية على مدار الساعة. وسهولة تعاطي الزائر مع الصحيفة الالكترونية عبر شبكة الإنترنت. ويمكن حساب درجة التفاعلية بين الصحيفة والجمهور بسهولة ومرونة أكثر من نظيرتها المطبوعة، وذلك عن طريق متابعة عدد الزوار من خلال المواقع التي تعني بهذا الغرض (موقع elea) العالمي. فضلاً عن إجراء الاستبيانات والاستطلاعات

التي تفيد في تقييم وتقويم موقع الصحيفة الالكترونية من حيث مستوى الاقبال وجودة الخدمات الضرورية المتعلقة بالبحث والارشفة وتنوع النوافذ وما إلى ذلك من المقاييس التي تحكم على مستوى الالكترونية. والعناية بجودة التصميم وتجديده بين الحين والآخر إذا تطلب الأمر ذلك.

٧ – عدم التعامل مع الصحيفة الالكترونية كوسيلة لإعادة نشر مضمون النسخة الورقية المطبوعة نفسها، لأن ذلك اختزالاً مخلاً لإمكانيات كثيرة تتيحها وسيلة النشر الالكترونية الجديدة مما يجعل الصحف التي تحسن استغلال امكانات الوسيلة الالكترونية تتفوق على تلك التي تتعامل معها بمنطق تعاملها مع الورق. وضرورة العمل على إعادة صياغة المادة الصحفية بما يتيح استغلال امكانات النص الفائق الذي يتيح تفاعل القارئ مع النص. فالصحف الالكترونية يجب أن تميز نفسها بنشر مضامين أصلية لا تظهر في النسخ المطبوعة وهو ما ينأى بها على أن تكون نسخة مكررة من الصحافة الورقية المطبوعة.

خاتمة البحث

وأخيرًا .. فإنه بناء على ما تم استعراضه طول هذا البحث .. وفي إطار تكنولوجيا الاتصال المتنامية، وظهور أنظمة النشر المختلفة (المكتبي والالكتروني) ظهرت الصحافة الالكترونية، وأثير نقاش طويل حولها، حتى إن البعض بدأ يطرحها كمنافس للصحافة الورقية المطبوعة بشكل التقليدي، وذلك في مرحلة بدء الاستخدام أو التعامل معها من قبل الجمهور، ثم ربما كبديل لهذا النوع من الصحافة التقليدية عندما تصل إلى مرحلة النضج .. ويمكن وراء ذلك عدة أسباب هامة. منها التفوق الذي أبدته المحطات التليفزيونية الإخبارية في تغطية الأحداث فور وقوعها مثل قناة (CNN) الأمريكية وقناة (الجزيرة) القطرية، بالإضافة إلى جذب تلك الصحف الالكترونية للقراء، وتخطيها لمعوقات الورق وارتفاع أسعاره بشكل فاق كل تصور.

وهذا الاعتياد المستمر في الاعتماد على الصحافة الالكترونية باتساع قاعدتها الجماهيرية، أدى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها، وظهور الكثير من المؤشرات الإيجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلا حتى باتت الصحافة الالكترونية إحدى قنواته الفعالة في حياتنا اليومية.

وفي غمرة ذلك، فقد انساق البعض وراء تلك الثورة الجارفة للاتصال الالكتروني الجديد، وظن أن (المطبعة) ستدفن مع مخترعها الألماني جوتنبرج في عام ٢٠٤٨ م عندما تحل ذكرى مرور أربعة قرون على وفاته، أو توضع على أكثر تقدير في المتحف برفقة الأدوات البدائية الحجرية والبرونزية التي كان يستخدمها الإنسان البدائي القديم .. لكن الأمور سارت عكس هذا الخط البياني المتوهم، وثبت أنه من الخطأ أن نخلط خلطًا ظاهرًا بين (الآلة) و(السلعة) .. فالآلة المتطورة تنسخ أختها المتخلفة أو تلغيها كلية، لكن السلع الجديدة لا تلغي القديمة. إذ لا يزال الناس يستهلكون سلعًا كانت البشرية تستهلكها منذ آلاف السنين .. والصحيفة وكذلك الكتاب من قبلها، هما من صنف السلع، وليس من طراز الآلات. ومن ثم فهما سيظلان باقيان معنا سنين طويلة إلى ما شاء الله.

وإضافة إلى ذلك فإنه من المبكر الحكم على هذه التجربة كونها لا تزال في بداياتها سيما وأن الصحافة الورقية كانت وما زالت، منذ أوائل القرن السابع عشر، تحتل الريادة، رغم دخول الأشكال الصحفية الجديدة في دائرة المنافسة، حيث أنها لا تزال تستقطب كبار الكتاب والمفكرين وصناع الرأي العام. التي يحرص القراء على معرفة آرائهم، وتوجهاتهم، وتحليلاتهم للأحداث الجارية.

وربما يكون هذا وغيره كثير مما جعل (بيل جيتس) يتراجع عن رأيه، ويعيد النظر فيما سبق أن أعلنه بأن الصحافة الورقية التقليدية المطبوعة ستختفي عام ٢٠١٨ م وعاد ليعترف بأنه لا يمكن أن يقطع بشيء خاص بمستقبل لا يراه ولا يلم بقوانينه وظروفه .. وعلى نفس النسق فإنني أعتقد نفس ما يعتقده كثيرون من محرري الطبعات الالكترونية للصحف، بأن الصحف الالكترونية لن تحل محل الصحف المطبوعة، وأنه يتحتم ألا ننظر إلى العلاقة بين النوعين على أنها علاقة اقصاء وإلغاء، لأن الكمبيوتر الذي تستخدمه الالكترونية ليس أكثر من وسيلة لمساعدة الناس على البحث عن المعرفة، مع أن أكثرهم لا يبحثون إلا عن التسلية والترفيه، ولذلك نعتقد أن النسخ الالكترونية ما هي إلا مكملة للنسخ المطبوعة، أو على أكثر تقدير، فإن كال من المطبوعة والالكترونية ستنتعشان معًا، وتتعايشان سويا، ولكن تكون الالكترونية في يوم ما بديلا حتميًا للمطبوعة كما يدعي البعض الذين انبهروا بالصحافة الالكترونية والأيام بيننا !!